عما يخالطه غالبا ووقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع انه اتم منه بنور المصباح قوله
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان قلت لم عطف البيع على التجارة مع شمولها له
قلت لان التجارة هي التصرف في المال لقصد الربح والبيع اعم من ذلك فعطفه لئلا يتوهم
القصد بالنفي الى التجارة او اريد بالتجارة قوله والله خلق كل دابة من ماء قلت لم خص
الدابة بالذكر مع ان غيرها مثلها في ذلك كما شمله قوله في الانبياء وجعلنا من الماء كل شيء حي
قلت لان القدرة فيها اظهر واعجب منها في غيرها قوله فمنهم من يمشي على بطنه
الاية فيه مجاز التغليب حيث استعمل من وهي لمن يعقل في غيره لوقوعه تفصيلا
لما يعمهما وهو كل دابة وفيه ايضا مجاز التشبيه اذ اسناد ما ذكر في الحية زحف لا مشي لكنه
يشبهه في السير قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم ان قلت كيف امرهم الله تعالى بالاستيذان
لهم مع انهم غير مكلفين قلت الامر في الحقيقة للاولياء لهم ليردوهم قوله واذا
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الاية ختمها بقوله يبين الله لكم اياته بالاضافة اليه
وختم ما قبلها وما بعدها بقوله يبين الله لكم الايات بالتعريف بال لانه اشتمل
على علامات يمكنهم الوقوف وهي في الاول من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وفي الاخيرة من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم
الاية فختم الاثنين بقوله يبين الله لكم الايات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له
علامات يمكنهم الوقوف عليها بل تفرد تعالى بعلمه بذلك فخصه بقوله يبين الله
لكم اياته بالاضافة اليه قوله والقواعد من النساء الاية ان قلت كيف اباح تعالى
بذلك للقواعد من النساء وهن العجائز التجرد من الثياب بحضرة الرجال قلت المراد
بالثياب الزائدة على ما يسترهن وسميت العجوز قاعدا لكثرة قعودها قاله ابن
قتيبة قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او من بيوت اولادكم او ما ملكتم
والا فانتفاء الحرج عن اكل الانسان من بيته معلوم قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم اي قولوا السلام اي من الله علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
هذا ان لم يكن فيها احد والا فقولوا السلام عليكم قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان قلت كيف عدى خالف بعن مع انه يتعدى بنفسه قلت ضمن يخالف معنى يعرض
او يعدل فعداه تعديته او عن متعلقة بمحذوف تقديره او يعدلون او هي زائدة كما
على قول الاخفش ٠ سورة الفرقان ٠ قوله تبارك هو كالفعل لا يستعمل
الا لله بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاثة مواضع تعظيما لله تعالى وخصت بمطلعها
بذكرها

بذكرها لعظم ما بعدها الاول ذكر الفرقان وهو القران المشتمل على معاني جميع كتب الله
والثاني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبة الله له بقوله وروي لولاك يا محمد ما خلقت
الكائنات والثالث ذكر البروج والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض
حيوان ولا نبات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا ان قلت الخلق هو التقدير ومنه
قوله واذ تخلق من الطين فكيف جمع بينهما قلت الخلق من الله هو الايجاد فصح الجمع بينه
وبين التقدير ولو سلم انه التقدير فساغ الجمع بينهما لاختلاف لفظهما كما في قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قوله واتخذوا من دونه الهة قاله هنا
بالتصغير وقاله في مريم ويس بلفظ الله موافقة لما قبله الثلاثة قوله ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت على الحياة قوله
كانت لهم جزاء ومصيرا ان قلت كيف قال ذلك وصف الجنة بذلك مع انها لم تكن حينئذ
جزاء ومصيرا قلت قال ذلك لان ما وعد الله به فهو في تحققه كانه قد كان او لانه كان
في اللوح المحفوظ ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم قوله ارايت من اتخذ الهه هواه ان قلت لم اخر هواه
مع انه المفعول الاول قلت للعناية بتقديمه الاول كقولك علمت فاضلا زيدا قوله
لنحيي به بلدة ميتا ذكر الصفة مع ان الموصوف مؤنث نظرا الى معنى البلد وهو المكان
او الى لفظها والترقيق تخفيف اللفظ وقدم في الاية احياء الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي
لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض
~~الاناسي لان حياة~~ لماء المطر سابق في الوجود على سقي الاناسي لان حياة الاناسي بحياة ارضهم
وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض بماء المطر سابق في الوجود
على سقي الاناسي قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضر موافقة لقوله قبل
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله قل ما اسالكم عليه اي على ابلاغ ما انزل الي من
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه اي الى ثوابه سبيلا اي فانه ادلة على ذلك فهو استثناء
منقطع واما الاستثناء في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمنسوخ
بقوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله على ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنه او هو استثناء منقطع على ما عليه المحققون تقديره لكني اذكركم المودة
في القربى قوله واجعلنا للمتقين اماما لم يقل ائمة رعاية للفواصل او تقديره واجعل كل
واحد منا اماما قوله ويلقون فيها تحية وسلاما جمع بين التحية والسلام مع انهما بمعنى لقوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام وتحيتهم فيها سلام اي تحية اهل الجنة في الجنة السلام لان المراد هنا بالتحية
سلام بعضهم على بعض او سلام الملائكة عليهم بالسلام سلام الله عليهم لقوله سلام قولا

Copyright © King Saud University